

في سورة الاعراف من قوله وثادي اصحاب الجنة اصحاب النار وثادي
لنار اصحاب الجنة ويجوز ان يكون تصحيحهم بالويل والنور وقري بالثريد
يؤيد بعضهم من بعض كقوله يوم يفر المرء من اخيه وعن الصالح اذا
قرا النار اشد واهايد ولا ياتون فصل من الاقطار الا وحيد واملا يكثر
فبيننا هم يجمع في بعض اذ اسمعوا منا ديا اقبلوا الي الحساب
قوله من ما لك من الله من عاصم قولون مدبرين عن فتاة متصرفين
في الحساب الي النار وعن مجاهد فادري عن النار عن مجازين ومن
الله فاعلم من عاد ولفجه كما يوسف من قبل بالبنات فما زلتن
وما جارك به حتى اذا هلكت فقلت ان يعرج الله من بعد رسولا
سيف بن يعقوب عليه السلام وقيل هو يوسف ابن ابراهيم
فبن يعقوب اقام فيهم نبيا عشرين سنة وقيل ان فرعون
مؤ فرعون يوسف عمره من سنة وقيل هو فرعون اخر ويخرج بان
اتاه بالهجرات فشككت فيها ولم عز الواسكين كافرين حتى اذا قبض
بعث الله من بعده رسولا حكما من عدا نفسك من غير هات
عزم منك على تكذيب الرسل فاذا جاءك رسول مجدتم وكذبتم بناء
الباطل الذي استنوه وليس قولهم ان يعرج الله من بعد رسولا
في الرسا ليرسول يوسف وكيف وقد شكوا فيها وكذبها وانما هو تكذيب
من بعد مضموع الي تكذيب رسالته وقري ان يعرج الله على ادخال
استغرابه على حرفي في اذنيه كاذب لئلا يعرج الله على ادخال
مثل الذي يمثل هذا الخذلان المبين يحذ الله من هو مسرف كل مسرف
منه عزاب في دينه الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان
بر مقتا عليها الله وعنده الذين امنوا كذالك يضع الله على كل قلب
ما اراد الذين يجادلون بذلك من هو مسرف فان قلت مسرفا
اي له منه وهو جمع وذلك هو احد قلت لانه لا يريد مسرفا
كانه قال كل مسرف فان قلت فاعلم ان مسرفا ضميم
سرف فان قلت اما قلت هو جمع ولهذا ابدلت منه الذين
قلت بل هو جمع في المعنى واما اللفظ فهو جمع ليدل
والضمير الراجع اليه على لفظه وليس يبدع ان يجعل على اللفظ
المعنى اخرى وله نظائر ويجوز ان يرفع الذين يجادلون على الاستدلال
هذا الوجه من حذف مصنف ويرجع اليه الضمير في كبر تفكره بعد
ادون كبر مقتا ويحتمل ان يكون الذين يجادلون مستدرا وغير
انهم خيرا وفاعل كبر قوله كذالك اي كبر مقتا مثل ذلك الحدال ويطبع
مستأنف ومن قال كبر مقتا عند الله حد لهم فقد حذف
الفاعل لا يصح حذفه وفي كبر مقتا ضميم التعجب والاستعظام
القبادة على جزوه من حد اشكاله من الكبار وقري سلطان
م وقري قلب ما لتون ووصف القلب بالثكني والتخيل لانه
تبعها كما تقول وايت العين وسمعت الاذن ونحوه قوله عن
ذراقتهم قلده وان كان الاثم هو الجانية ويجوز ان يكون على حذف
ي على كل ذي قلب متكبر تخجل الصفة لصاحب القلب
عوت ياها مان ابن بلصرا لعل بلغ الاسباب اسباب السموات
يا له موسى واي لا ظنة كاذبا قبل الصرا البناء الظاهر الذي

لا يخفى

لا يخفى على الناظر وان بعد اشتقاقه من صرح النبي اذا ظهر واسباب السموات
طرقها وابوابها وما يؤدى اليها وكلها اداك الي شئ فهو سبب اليه كالرشاش
ونحوه فان قلت ما قايده هذا الكبر ولو قيل لعل بلغ اسباب
السموات تصح جوابه قلت ان اذ الهم الشئ ثم اوضح كاذبها لاشانه فلما
اراد تفهم ما امل بلوغه من اسباب السموات ابهها ثم اوضحها ولا يزلما كانت
بلوغها امر عجيبا اذ ان يورد على نفس متشوقه اليه ليعطيه السامو حقه
من التعجب فابره ليشوق اليه فتمس هاما ثم اوضحه وقري فاطلع بالغب
على جواب التعجب تشبيها للترجي ما يتخى وكذلك ومثل ذلك التعجب وذلك
الصد من لغز عود سوء علمه وصد عن السبيل والمزمين اما الشيطان
بوسو سنة كقوله وذن لهم الشيطان اعمالهم فصد هم عن السبيل والله
يقال على وجه التنبؤ لانهم الشيطان وامرله ومثله انما لهم اعمالهم فهم
بمؤنة وقري زين له سوء عمله على البناء للقاء والفعل لله وجلاد له
عليه قوله الي اله موسى وصد بفتح الصاد وضربا وكسرها على نقل حركة
العين الى لقاء كما قيل قبيلا وما كيد فرعون الا في نيات السباب
الحشران والهلاك وصد مصدر معطوف على سوء عمله وصد زاهو وقومه
وقال الذي امن يا قوم اتبعوه في الهدى سبيل الرشاد يا قوم اتهاهد
الهدوة الدنيا متاع وان الآخرة هي ادار الفزار من عمل سيئ ولا يخفى
الامتلاء ومن عمل صالحا من ذنبا او اقبح وهو مؤمن فاولئك يدعون
الجنة من ذنوب فيها بغير حساب قال الهدهم سبيل الرشاد فاجعل لهم من
فسر فافتح يدك الدنيا وتصفير شانه لان الاخلاص اليها هو اصل الشكر
ومن يتعجب جميع ما يودي اليه السخط الله ويحلب الشقاوة في العاقبة
وشي يتعظم الاخرة والاطلاع على حقيقةها وانها هي لوطن والمستقر وذكر
الاعمال سببها وحسنها وعاقبة كل منها ليشط عما يتلف وينشط لما يرف
ثم اذن بين الدعوتين دعوت الي دين الله الذي عزته النجاة ودعوتهم
الى اتحاد الانداد الذي عاقبته العار وحذر وانذار واجتهاد في ذلك
واحتشاد لاجم ان الله استثناه من الفرعون وحمله حجة عليهم وعبر
للمعتبرين وهو قوله فوقه الله سببات ما مكر واحاق بال فرعون
سوء العذابي وفي هذا ايضا دليل على ان الرجل كان من ان فرعون
والرشاد نقض اليقين وقبه تفرغ شبيه بالصرح ان ما عليه فرعون
ونومه هو سبيل الخي فلا يجزي الامتلاء لان الزيادة على مقدار جزاء
السنة قبيحة لانها ظلم واما الزيادة على مقدار جزاء السنة فحسنة
لانها فضل قري يدخلون ويدخلون بغير حساب واقع في مقابلة الامتلاء
بعضا جزاء السنة له حساب وتقدير للثاني بل على الاستحقاق
فاما جزاء العمل الصالح فبغير تقدير وحساب بل ما شئت من الزيادة
على الحق والكثرة والسعة ويا قوم ما لجا دعوكم الي النجاة وتذعن الي النار
تذعن الي النار لا كفر بالله واستركبه به ما ليس به علم وانما دعوكم الي النار
فان قلت ما كور نداء وقومه ولم جاء بالنداء الثالث دون الثاني
قلت اما تكبير النداء ففقيه زيادة تنبيه لهم وايضا عن سنة
الغلاة وفيه انهم نومه وعشيرته وهم فيما يوقم وهو دعاء وجه خالصهم
وخصيتهم عليه واجبة فهو يتجزأ عليهم ويتلطف بهم ويستدعي بذلك
ان لا يتموه فان سرورهم سرور وعمرهم عمه وينزلوا على تنصحه لهم

King Fahd Bin Abdul Aziz

Copyright